فتبين بمجموع ما تقدم ان الوحدة التي جاء بها الاسلام هي أعلى ما يترقبه البشر وأفضل ما يتوجهون اليه ولكن الرياسة الروحية في الديانة النصرانية التي جعلت الدين مصلحة من المصالح ينتفع بها الرؤساء وخروج الحكام المنتسبين للاسلام عن قواعدها هما السدان المانعان من انتفاع البشر بها وستدك الحرية الدين ويجمع البشر بالاسلام بين السعادتين

القسم العمومي

تتمة الاجتماع الثاني عشر لجمعية أم القرى

قال (الاستاذ الرئيس) ها نحن أولاء قد استوفينا قراءة القانون المرة الثانية أيضاً ولم يتمسك عليه أحد من الاخوان شيئاً فهل أتم مقرونه . فاجاب جميع الاعضاء انهم مقرونه .

قال (العلامة المصري) اني بالنيابة عن هيئة الجمعية أشكر لحضرة الاستاذ الملكي الرئيس براعته في حسن ادارة الجمعية كما انني أقدر للمدقق التركي ورفقائه واضعي سائحه القانون قدر فضلهم وحسن احاطتهم .

واني أرى في هذا القانون أشعة نور بين القضبان والسطور تنور تشرق على الدارات فيدير الأهلة ويبهر القصور . نور معقود اللواء انشأة جديدة وحياة جديدة وعافية سعيدة نور يمزق دجور الدهور ويحيي ميت الشعور وما ذلك على الله بعزيز .

قال (المحقق المدني) بمناسبة ابي جار النبي صلى الله عليه وسلم أرى كأن رسول الله ... ور بكم أيها الاخوان الكرام يتفرع الى ربكم أن يوفقكم في مشروعكم خدمة لدينه وأمته خدمة تلحقكم بالمجاهدين الصديقين الاولين .

وارى الاستاذ الرئيس ... ذا ... ر أن يكون تأسيس الجمعية الدائمة ابتداء في بور سعيد ... الاكبر ... ورة غير عالية في اول قارى أن نفوض اتخاذ أسباب هذه المهمة ... الاستاذ الرئيس فيما بعد ستة أشهر يجتمعون في مصر وبعد تهيئة الاسباب ... يجتمعون أولاً بطبع هذه المذاكرات مع القانون ثم يهتمان ... ذلك الى بقية أنحاء اللغات الاسلامية التركية والفارسية والاوردية فيطبعانها وينشرانها ذكرى وبشرى للمؤمنين .

ثم بعد استطلاعهما ما يلزم استطلاعه من آراء وأفكار ذوي الهمم السامية ، يباشران أسباب تشكيل الجمعية مع القروي والثاني اللازمين حكمةً وما لا يساعدهما الزمان فيحتاجان لترقب الفرصة ولو تأخر الامر الى اجتماعنا الثاني . وأخونا السيد الفراتي يعدنا بأنه لا يقطع عنا رسائله وإعلامنا بسير المسألة والأمل بعنايته تعالى أن نجد في اجتماعنا الثاني بعد ثلاث سنين الجمعية الدائمة متشكلة على أحسن نظام .

ثم قال (الاستاذ الرئيس) واني على أمل أن الجمعية الدائمة ستلحقنا بأعضائها المخبرين فتخدم مقاصدها الجليلة المتعلقة بإعزاز ديننا وأخواننا وأنفسنا فتنال بذلك أجر المجاهدين وشرفاً عظيماً نفتخر به نحن وأحفادنا من بعدنا الى يوم الدين .

ثم قال وان جمعيتنا هذه قد اختارت أن تجعل مركزها المؤقت في مصر ومصر دار العلم والحرية وكانت أخذت في العمران بسرعة ولولا تهاون سعيد وتطاول اسماعيل وسقوط نفوذ الفرنسيس بحرب السبعين وانفراد الانكليز وياسهم من قبول التعريض وتهاتر قوات الدول بتوازنها لبقيت تلك الحركة العمرانية مستمرة وللرجوع الشيخ الى دور الاضمحلال ، ولا فيه الابن في دور الاحتلال ،

ثم خاطب (السيد الفراتي) هيئة الجمعية فقال : أيها السادة الاخوان أكون أنا وأنتم الاخوان مسروراً بإنتاج سعيي وسابق هذه الخطوة الكبيرة في هذه السبيل وبما ستشير من تسهيل المولى تعالى البداية أن يسهل السير الى النهاية ولا يسع على الله بعزيز والعزائم لا تلك تذلل الصعاب .

وإني أيها السادة مأذون لكم إذا شاء الله بمهمات ما يحصل وتم ولا استغني أن أرفده في آرائكم ولو عن بعد وتسعفوني بأدعيتكم بالتوفيق . وليس هذا اليوم آخر عهد جمعيتنا بل يلزم أن نجتمع أيضاً في هذا المحفل رابع أيام التشريق فتكون تلك جمعية الوداع . وفيها يكاشفكم حضرة الاستاذ الرئيس ببعض تدابير وبشائر يجب اسرارها فتوقر في الصدور لا تسجل ولا تذاع وفي ذاك اليوم تم بتسهيل الله طبع سجل مذاكرات جمعيتنا الى هذه الساعة (بمطبعة الجلاتين) فيوزع عليكم نسخ منها لتعملوا لكم نسخ من ضبط المناقشات على القانون ونسخ جديدة من مفتاح الكتابة السرية ومفتاح المختصر الاول مذيلاً بتراجم الاخوان بصورة أكثر تفصيلا

ثم قام [illegible] فقال أيها السادة باني اخذت بالأمس رسالة من أخينا [illegible] يعتذر [illegible] من مواقاة الجمعية كما بينت ذلك قبلا فهو

يقرئكم السلام ويدعو الجمعية بالتوفيق ويطلب أن أتلو عليكم قصيدة له يخاطب بها المسلمين

فقال (الاستاذ الرئيس) وعليه السلام وأمر بقراءة القصيدة فقرئت وأثبت منها بإشارة الاستاذ الرئيس بعض أبيات وهي .

غيركم ياحياري ما بأنفسكم ... فغير الله عنكم سابغ النعم
الله لا يهلك القرى اذا كفرت ... وأهلها مصلحون في شؤونهم
ترك التآمر بالمعروف أورثكم ... ما حاق من نُذُر بازلة القدم

* * *

ياقومنا صححوا توحيد باريكم ... بدون إشراك أحياء ولا رمم
ونقحوا الشرع من حشو ومخترع ... وارجعوا الى دين أسلاف ذوي ذمم
خذوا بمحكم آيات منزلة ... وسنة بينت في الفعل والكلم
دعوا البدائع في الدين وان حسنت ... ولا يغرنكم تأويل محتكم
سماحة الدين في فكر وفي عمل ... خير من الإصر والأغلال والسقم
سماحة الدين مَنَّ الله خالقكم ... بها عليكم دعوا الكفران بالنعم
وحافظوا ملة بيضاء ساطعة ... وسمحة قد حبتكم كل مغتنم
راقت فضائلها في كل فلسفة ... قوامها حكمة تفضي الى شمم

* * *

هذي وسيلتكم لا غيرها أبدا ... فاسعوا لنهضتكم ياخيرة الأمم
في غير جامعة التوحيد ان تجدوا ... من جامع لكمو انتم ذوي رحم
سياسة الدين أولى ما تساس به ... شتى الخلائق من عرب ومن عجم
فيها الحياة وفيها حفظ رايتكم ... خضراء سوداء حول الركن والحرم

ذيل

قررت الجمعية في اجتماع الوداع المنعقد في رابع أيام العيد بعض أمور مهمة ينبغي أن تسر ولا تذاع غير أنها رأت أن يلحق منها بهذا السجل ما يأتي فقط .

قرار عدد ٦

ان الجمعية بعد البحث الدقيق . والنظر العميق . في أحوال وخصال جميع الاقوام المسلمين الموجودين وخصائص مواقعهم والظروف المحيطة بهم واستعدادهم وجدت

أن لجزيرة العرب ولأهلها لنظر الى السياسة الدينية مجموعة خصائص وخصال لا تتوفر في غيرهم . فرأت الجمعية أن حفظ الحياة الدينية متعينة عليهم لا يقوم فيها مقامهم غيرهم مطلقاً وان انتظار ذلك من غيرهم عبث محض . على أن لبقية الاقوام أيضاً خصائص ومزايا تجعل لكل منهم مقاماً مهماً في بعض وظائف الجماعة الاسلامية . مثل ان معاناة حفظ الحياة السياسية ولا سيما الخارجية متعينة على الترك العثمانيين (١) ومراقبة حفظ الحياة الدينية التنظيمية يليق أن تناط بالمصريين والشام بهم الحياة الجندية يناسب أن يتكفل بها الأفغان وتركستان والجزر والقوقاس يمناً ومراكش وإمارات أفريقيا شمالاً . وتدبير حفظ الحياة العلمية والاقتصادية خير من يتولاها أهل ايران وأواسط آسيا والهند وما يليها .

ولما كانت الجمعية لا يعنيها غير أمر النهضة الدينية رأت من الضروري أن تربط آمالها بالجزيرة وما يليها وأهلها ومن يجاورهم وأن تبسط لأنظار الأمة ما هي خصائص الجزيرة وأهلها والعرب عموماً وذلك لأجل رفع التعصب السياسي أو الجنسي ولأجل إيضاح أسباب ميل الجمعية للعرب فتقول

١ (الجزيرة) . هي مشرق النور الاسلامي

٢ « الجزيرة » . فيها الكعبة المعظمة

٣ « الجزيرة » . فيها المسجد النبوي وفيه الروضة المطهرة

٤ « الجزيرة » . أنسب المواقع لأن تكون مركزاً للسياسة الدينية لتوسطها بين اقصى آسيا شرقاً وأقصى افريقيا غرباً .

٥ « الجزيرة » . أسلم الاقاليم من الأخلاط جنسية واديانا ومذاهب .

٦ « الجزيرة » . أبعد الاقاليم عن مجاورة الاجانب .

٧ « الجزيرة » . افضل الأراضي لان تكون ديار أحرار لبعدها عن الطامعين والمزاحمين نظراً لفقرها الطبيعي .

٨ (عرب الجزيرة) . هم مؤسسو الجامعة الاسلامية لظهور الدين فيهم . (٢)

٩ « عرب الجزيرة » . مستحكم فيهم التخلق بالدين لانه مناسب لطبائعهم الاهلية اكثر من مناسبته لغيرهم .

---

(١) لأنهم متفردون في [illegible] أي المراوغة في المقال والتلون في الاحوال .

(٢) وكذلك من بينهم من المهاجرة القاطنة بين الفرات ودجلة والنازحين الى افريقيا

١٠ « عرب الجزيرة » . اعلم المسلمين بقواعد الدين لأنهم أعرفهم فيه ومشهود لهم في أحاديث كثيرة بالمتانة في الايمان

١١ « عرب الجزيرة » . أكثر المسلمين حرساً على حفظ الدين وتأييده والفخار به والعصبية النبوية لم تزل قائمة بين أظهرهم في الحجاز واليمن وعمان وحضرموت والعراق وأفريقيا

١٢ « عرب الجزيرة » . لم يزل الدين عندهم حنيفاً سلفياً بعيداً عن التشديد والتشويش .

١٣ « عرب الجزيرة » . أقوى المسلمين عصبية وأشدهم أنفة لما فيهم من خصائص البدوية . (١)

١٤ « عرب الجزيرة » . أمراؤهم جامعون بين شرف الآباء والامهات والزوجات فلم تختل عزتهم .

١٥ « عرب الجزيرة » . أقدم الامم مدنية مهذبة بدليل سعة لغتهم وسمو حكمتهم وأدبياتهم

١٦ « عرب الجزيرة » . أقدر المسلمين على تحمل قشف المعيشة في سبيل مقاصدهم وأنشطهم على التغرب والسياحات وذلك لبعدهم عن الترف المذل أهله .

١٧ « عرب الجزيرة » . أحفظ الاقوام لجنسيتهم وعاداتهم فهم يخالطون ولا يختلطون .

١٨ « عرب الجزيرة » . أحرص الأمم الاسلامية على الحرية والاستقلال وإباء الضيم . (٢)

١٩ (العرب على الاطلاق) . لغتهم أغنى لغات المسلمين في المعارف ومصونة بالقرآن الكريم من أن تموت .

٢٠ « العرب » . لغتهم هي اللغة العمومية بين المسلمين البالغ عددهم ٣٠٠ مليون .

٢١ « العرب » . لغتهم هي اللغة الخصوصية لمائة مليون من المسلمين وغير المسلمين .

٢٢ « العرب » . أقدم الأمم اتباعاً لاصول تساوي الحقوق وتقارب المراتب في الهيئة الاجتماعية .

٢٣ « العرب » . أعرق الامم في أصول الشورى في الشئون العمومية . (٣)

---

(١) وبقوة ذلك لا يزالون يأخذون خراجاً من يأخذون باسم هدية (٢) هذا هو سبب عدم انقياد أهل اليمن ومن يليهم للعثمانيين (٣) يشهد لهم بذلك القرآن في قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام إذ قالت مخاطب الملأ أي المستشارين الاشراف « يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون . قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر اليك فانظري ماذا تأمرين . قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها

٢٤ « العرب » أهدى الأمم لأسرار المعيشة الاقتصادية .

٢٤ « العرب » من أحرص الأمم على احترام العهود عزة واحترام الذمة سجية واحترام الجوار شهامة وبذل المعروف مروءة » (١)

٢٦ « العرب » أنسب الأقوام لأن يكونوا مرجعا في الدين وقوة للمسلمين فإن بقية الأقوام قد اتبعوا هديهم ابتداء فلا يأنفون من اتباعهم أخيراً .

فهذه هي الأسباب التي جعلت جمعية أم القرى تعتبر العرب هم الوسيلة الوحيدة لجمع الكلمة الدينية بل الكلمة الشرقية . والجمعية تسأل الله تعالى أن يوفق ملوك المسلمين وأمراءهم للتصلب في الدين وللحزم والعزم عساهم يحفظون عزهم وسلطانهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وأن يحميهم من التعصب السيئ والجنسيات ومن الكبر والأنفة ومن التخاذل والانقسام ومن الانقياد إلى وساوس الأجانب الأضداد لئلا يناتهم الخطر القريب المحدق بهم وتخاطفهم النسور الجائعة في بلادهم والله الموفق وإليه ترجع الأمور .

وهكذا تمت الاجتماعات وختمت المذاكرات وأوفض الجمع على وعد اللقاء .

باب التربية والتعليم

[illegible] (*)

(لا يسلم وجه النصيحة من كلف)

[illegible] الأمجبس من [illegible] في أمور الا [illegible]

وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون » (١) يكفي برهاناً على ذلك مجانبة أهل الجزيرة لسياح الافرنج — ما عدا تلك الطائفة التي انضم إليها اليوم سياح ونال عطفها بعض رتب بائسا — وترجيح اليهود الهجرة للبلاد العربية . وهم انتزعوا البلاد العربية الثانية في سواحل الأرض الأخيرة كالهند وسيلان وماردين ونصيبين والمدن العربية من ولاية حلب وأما مدن بلاد الشام وحلب في القرن السابق فما كانت متولدة من أصل عربي أو جنسي بعض ما فيه من غرور جماعة من الأروام بالأكراد وجماعة من المسيحيين بنابليون الثالث . اهـ

(*) مقتطف من كتاب أصول القرن التاسع عشر في التربية